

دراسة في مخطوط "أسرار البسملة وما لها من الخواص والبركات والخفيات"

لأحمد بن علي البوني "ت622هـ"

A study in the manuscript of the secrets of the basmalah and its ealth of properties, and hidden things by Ahmed bin Ali Al-Buni

د.عزيزو ياسين¹

جامعة وهران1 أحمد بن بلة

تاريخ الاستلام: 2020/12/22، تاريخ القبول: 2020/12/27، تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص: يعتبر الإمام أحمد بن علي البوني أحد العلماء الجزائريين الذين اهتموا بأسرار الحروف والأعداد وخواص الأسماء والصور، وهذا المخطوط أحد الفصول من كتاب شمس المعارف الكبرى، الذي خصصه تأليفه لأسرار البسملة وخواصها، وسواء في جلب المنافع أو دفع المفاسد والمضار ولم يقتصر على الأمور الدنيوية فحسب، بل تعداها إلى النفع الأخروي. كلمات مفتاحية: البسملة، أحمد، أسرار، مخطوط، الحروف.

Abstract: L'imam Ahmed ibn Ali L'bouni, ils one of the Algerian schoolars who have been interested in secrets of letters, numbers, properies of names and the wall This manuscripers is one of shapters from book "chams el maarif El koubra"

Whiich is which is devoted to the secrets of L'basmala and its properties, Wordly things, but also to benefits of Others, and through this can based on translation of L'imam Bouni his life and its effects;

Keywords(05 words): Book, shams, Imam, through, EL Basmal

1. مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً إلى يوم الدين أما بعد:
لقد كان لعلماء الجزائر الأثر الكبير في إحياء التراث، فتركوا مصنفات
تشهد على علو كعبهم، واجتهادهم، ومن بين العلماء الذين ساهموا في هذا
المجال، الإمام البوني الجزائري الأصل، الذي غلب على مصنفاته نزعة الصوفية،
وإشاراته إلى علم الأسماء والحروف والأعداد، ومن بين مصنفاته، كتابه المعروف
بشمس المعارف الكبرى، وهذا المقال هو دراسة لفصل أسرار البسملة، فمن هو
الإمام البوني؟ وما هو مضمون مخطوطه؟

2. ترجمة صاحب الكتاب:

1.4 نسبه ومولده:

هو الشيخ شرف الدين أو شهاب الدين أحمد بن علي بن يوسف البوني
القرشي المالكي، يكنى بأبي العباس، وينسب إلى مدينة بونة، قال الزركلي: "أبو
العباس البوني صاحب المصنفات في علم الحروف متصوف مغربي الأصل، نسبته إلى
بونة بإفريقية، على الساحل¹"، أما مولده فولد في مدينة بونة "عنابة" ولم تعرف سنة
مولده.

2.2 طلبه للعلم ورحلاته:

قرأ القرآن الكريم بالقراءات في مدينة تونس، وتفقه على مذهب الإمام
مالك رضي الله عنه، وتفنن في عدة علوم، كالنحو والمنطق والبلاغة وبرز في علم
الأسماء والإشارات. انتقل في بلدان كثيرة، فأقام بالقاهرة، ورحل إلى مكة حاجاً، ثم
رحل إلى بيت المقدس، والتقى بالحافظ أبي القاسم بن عساكر بدمشق، ثم انتقل إلى
بغداد حيث لقي ابن الجوزي، ثم انتقل إلى بيت المقدس، وزار مكة مرة ثانية حيث

أدى شعيرة الحج، ليعود إلى مصر فمكث بها مدة، ليعود إلى تونس حيث أشتغل بالتعليم والتدريس والوعظ، ليختم رحلاته بمصر.

3.2 شيوخه:

تلمذ أحمد البوني على علماء كثيرين منهم:

1. أحمد بن نصر الداودي الأسدي: أبو جعفر، من أئمة المالكية بالمغرب، كان بطرابلس وبها أصل كتابه في شرح الموطأ ثم انتقل إلى تلمسان، وكان فقيها فاضلا متقنا مؤلفا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر، وقد لازمه البوني خمس سنين وأخذ عنه جميع تأليفه²

2 أبو محمد الأصيلي: الحافظ الثبت العلامة أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد الأندلسي، تفقه بقرطبة وبمصر وبغداد، كان رأسا في الحديث والسنن وفقه السلف.³

3. علي ابن محمد بن خلف القابسي: الإمام الحافظ الفقيه العلامة عالم المغرب أبو الحسين علي ابن محمد بن خلف المعافري القروي القابسي المالكي صاحب الملخص حج وسمع من حمزة بن محمد الكتاني الحافظ، وأبي زيد المروزي وابن مسرور الدباغ بإفريقية وطائفة، كان عارفا بالعلل والرجال والفقه والأصول والكلام، مصنفا يقظا دينا تقيا.⁴

4. حسين بن محمد بن سلمون المسيلي: يكنى أبا علي، أصله من مدينة مسيلة تعلم وأخذ عن شيوخه وعلماء بلده، ثم انتقل إلى قرطبة، واشتهر بتمكنه في الفقه المالكي، ولاء سليمان بن حكم أمير البرابرة الشورى بقرطبة، عرف بصلاحه وعفته وتواضعه، توفي في قرطبة، ودفن في مقبرة العباس.⁵

له جولات عديدة خارج البلد فقد سافر إلى القاهرة ثم إلى مكة لأداء فريضة الحج، ثم رحل إلى بيت المقدس، ومنها توجه إلى دمشق والتقى بالحافظ أبي القاسم ابن عساكر، ثم دخل واسط وبغداد ولقي الحافظ أبا الفرج ابن الجوزي .

عنوان المقال: دراسة في مخطوط "أسرار البسملة ومالها من الخواص والبركات
والخفيات" لأحمد بن علي البوني "ت622هـ"

4.2 تلاميذه:

تتلمذ الإمام البوني على تلامذة كثيرين منهم:

1. حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي: روى بقرطبة عن جماعة من العلماء، رحل إلى المشرق فسمع بالقيروان من أبي الحسن القابسي الفقيه ولازمه، وقد دعي إلى القضاء بقرطبة فأبى من ذلك ، وكان في عداد المشاورين بها⁶.
2. عمر بن سهل بن مسعود اللخمي المقرئ: من أهل طليطلة، يكنى أبا حفص، رحل إلى المشرق وروى عن أبي أحمد السامري وأبي الطيب بن غلبون، وأبي عبد الملك البوني، كان إماما في كتاب الله تعالى، حافظا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم⁷.

3. عمر بن عبيد الله بن زاهر: أندلسي استوطن بونة من عمل إفريقية، يكنى أبا حفص، روى عن أبي عمران الفاسي الفقيه وأبي عبد الملك مروان بن علي الأسدي، وغيرهم⁸.

5.2 آثاره ومؤلفاته:

ألف الإمام البوني مؤلفات كثيرة منها:

1. شمس المعارف، ولطائف العوارف، في علم الحروف والخواص) أربعة أجزاء.
2. كتاب اللمعة النورانية.
3. رسالة في شرح اسم الله الأعظم نفس المصدر.
- 4- رسالة في فضل بسم الله الرحمن الرحيم نفس.
- 5- كتاب مواقف الغايات في أسرار الرياضيات⁹.
- 6.2 وفاته: توفي الإمام البوني بالقاهرة سنة 622هـ¹⁰.

3. مكان تواجد المخطوط:

يتواجد هذا المخطوط بزاوية سيدي المداني بلحاج، بلدية لواتة بمدينة بشار، وهو غير مرقم ويصنف على أنه من كتب الحكمة وأسرار الاسماء بعنوان

"أسرار البسملة ومالها من الخواص والبركات والخفيات" وهذا الفصل مأخوذ من كتاب "شمس المعارف الكبرى" للشيخ أحمد بن علي البوني.

4. الإطار الزمني والمكاني:

لا يعرف بالضبط متى كتب الناسخ هذا المخطوط ولكن يمكن أن يترجم زمن نسخه أنه قد يكون في القرن السادس هجري نسبة إلى تأليف البوني لكتاب "شمس المعارف الكبرى"، وأن النسخة المتوفرة من المخطوط لا تحمل اسم الناسخ ولا زمن نسخه.

5. وصف المخطوط :

عدد صفحات هذا المخطوط تقع في عشرين ورقة، بالخط المغربي واللون الأسود ومسطرتها 22 ومقاسها 20/15، وناسخه مجهول، ويشكل الفصل الخامس من كتاب شمس المعارف الكبرى، ويلاحظ وجود مربعات، ووجود أسماء وحروف داخل المربعات والرسوم في النص، كما امتاز بوضوح الكلمات في الغالب وجودة الخط وسلامة المخطوط من التمزيق، غير أنه سقطت منه بعض الأوراق، وخاصة في نهايته والظاهر أنها سقطت عند مالك المخطوط أو اختلطت بغيرها لعدم ترتيب الأوراق عند المالك .

الورقة الأولى :

ابتدأ المصنف المخطوط في أعلى الصفحة بقوله : "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله".

ثم في بداية السطر كتب "باب الخامس في أسرار البسملة ومالها الخواص والبركة الخافية، اعلم وفقني الله وإياك لطاعته وفهم أسرار أسمائه..." .
الظاهر أن هناك خطأ من طرف الناسخ ، إذ الصواب ومالها من خواص البركة ، دون تعريف الخواص وزيادة من في بدايته .

عنوان المقال: دراسة في مخطوط "أسرار البسملة ومالها من الخواص والبركات
والخفيات" لأحمد بن علي البوني "ت622هـ"

الورقة الأخيرة :

كتب في نهاية المخطوط "وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم وقال وقد جعلها الله
أمنا من كل بلاء ودوى من كل داء وحرز من كل شيطان رجيم وقد أمنت هذه
الأمة من الخسف والقذف والمسوخ ببركتها فهذه والهاوي إلى ذي الجلال والإكرام
وهذه سورة الخاتم في الجهة الأخرى فافهم ترشد ."

ثم رسم بشكل دائري دائرتين وكتب فوقهما: "إنك على كل شيء قدير
وبالإجابة جدير" وفي وسط الدائرة كتب: "محمد رسول الله" الآية وفي الدائرة التي
تعلوها كتب بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نسألك بفضل بسم الله الرحمن
الرحيم...¹¹

تجدر الإشارة إلى أن نهاية المخطوط لا تتوقف هنا بل نهايته الحقيقية إنما
هي بقوله: "وصلى الله على سيدنا محمد حبيب القلوب هذا الدعاء فيه اسم الله
الأعظم كما ورد في بسم الله الرحمن الرحيم أن ما بينها وبين اسم الله الأعظم إلا كما
بين سواد العين وبياضها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلّى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم"¹².

6. مضمون المخطوط :

هذا المخطوط يتحدث عن أسرار البسملة وفوائدها وخواصها، كما تطرق إلى
مسائل متعددة منا أن البسملة لها تأثيرات وخواص مميزة، وهو ما سماه صاحب
المخطوط بنفعها في دفع الكروب والهموم وجلب المنافع والسعادة، ويستشهد
صاحب المخطوط لفضل البسملة ببعض الأحاديث النبوية المتفاوتة صحة وحسنا
وضعفا منها أنه كل أمر لا يبدأ فيه بسم الله فهو أبتى وفي رواية فهو أجزم وفي
رواية أخرى فهو أقطع ، وبما كما يقول المصنف يثقل ميزان العبد ويوسع له في قبره،
وكل ذلك يستأهل دراسة حديثة بحد ذاتها، كما عرض إلى فضائلها وأسرارها
ومقاصدها وارتباط منافعها بعدد تلاوتها وذكرها على حسب الأغراض والمقاصد،

وكل ذلك على طريقة الحساب والعد والجدولة التي كانت معروفة في عصر الكاتب، كما لم يخلُ المخطوط آثاراً إسرائيلية استشهد بها صاحبه في الصدد الذي ذكر آنفاً، وبالجملة فإن هذا المخطوط الذي بين يتضمن مواضع هدة تعلقت بالبسملة، ويعرض لها فضائلها وأسرارها وفوائدها ومقاصدها مستندا في ذلك على ما نصت عليه الآيات القرآنية وما أثر من أخبار نبوية وإسرائيلية وغيرها من المستندات.

7. الأحاديث التي استند عليها في بيان فضائل البسملة:

اعتمد صاحب المخطوط في بيان فضائل البسملة على الأحاديث والأخبار الضعيفة على الإجمال، والحاجة لا تدعو هنا إلى تعداد أنواع الحديث الضعيف لأنها مبسوسة في كتب علوم الحديث. وهذه الأنواع متفاوتة الضعف ويمكننا حصر ذلك التفاوت في ثلاثة أقسام:

الأول: الموضوع وهو أشهر أنواع الضعيف، وما قيل في إسناده كذاب أو وضاع.

الثاني: أخف من سابقه قليلاً، لكنه شديد الضعف، وهو ما قيل فيه متهم أو مجمع على تركه أو ضعفه أو ذاهب الحديث أو هالك أو منكر أو ساقط أو ليس بشيء أو ضعيف جداً.

الثالث: الضعيف الذي ينجر بمثله، وهو ما كان في سنده سيئ الحفظ أو هام أو يهم أو مدلس معنعن أو مختلط أو ما قيل فيه ضعيف فقط أو لم أر فيه توثيقاً ونحو ذلك.

وفائدة هذا التقسيم هو معرفة ما ينجر وما لا ينجر فالقسم الأول والثاني لا ينجران بالمتابعة، ولا ينتفعان بالشواهد إلا ما قيل في قرب ضعفه، وأما الثالث فهو بعكس ذلك، وهو الذي وقع الخلاف فيه بالعمل به في حال تفرده، في فضائل الأعمال، كما ذهب إليه بعض الأئمة.

إن الاستشهاد بالحديث الضعيف له شروط حققها العلماء في علم

مصطلح الحديث وهي:

عنوان المقال: دراسة في مخطوط "أسرار البسملة ومالها من الخواص والبركات
والخفيات" لأحمد بن علي البوني "ت622هـ"

- أن لا يكون ضعفه ضعفا شديدا.

- ألا يكون من باب العقيدة والقطعيات.

- أن يكون في فضائل الأعمال¹³.

ومن الأخبار التي أوردها صاحب المخطوط في بيان فضائل البسملة مثل الحديث النبوي الشريف القائل: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أجزم"، وهذا الأثر منهم من ضعفه إلا أن البعض صححه بالشواهد، ولكونه في فضائل الأعمال، ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن مبارك عن الأوزاعي عن قرّة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم -: "كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عزَّ وجلَّ فهو أبتر أو قال أقطع"¹⁴، قال أحمد محمد شاكر: "إسناده صحيح، رواه السيوطي بألفاظ متعددة: منها "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله" أقطع وهذه الرواية أخرجها ابن ماجة، والبيهقي في السنن عن أبي هريرة، ورمز لها السيوطي في الجامع الصغير بالحسن، ومنها: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم" أقطع" رواه عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف، ومنها: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع، أبتر، محقوق من كل بركة" رواه الرهاوي عن أبي هريرة"¹⁵.

7. خاتمة:

في ختام هذا المقال يمكن أن نقف على أهم نتائج المقال والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

1- للبسملة منافع دنيوية، وأخرى دينية، والمنافع لا تقتصر فقط على الجلب بل أيضا على دفع المفاسد والمضار.

2- اعتمد البوني على بعض النصوص، وفي الغالب على اجتهاده.

عنوان المقال: دراسة في مخطوط "أسرار البسملة ومالها من الخواص والبركات
والخفيات" لأحمد بن علي البوني "ت622هـ"

3- للإمام البوني اهتمام كبير بأسرار الحروف والأعداد، وخواصهما.

4- ركز الإمام البوني على علم الإشارات في استنباطه للتعرف على مقاصد البسملة وخفايا الأسماء وخواصها.

8. الإحالات:

1 - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)،
الأعلام الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر، ج1 ص174.

2. القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المملكة المغربية، دار الشؤون الدينية،
1983، ج1 ص 497

3. الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج1 ص 370

4. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ،
بيروت 1996، ج 14 ص 438

5. ابن شكوال، الصلة، ج1 ص 46

6. حاجي خليفة : سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحق محمود عبد القادر الأرنؤوط، دار
النشر، استانبول، تركيا، ج1 ص 181

7. المصدر نفسه، ج1 ص 127

8. المصدر نفسه ، ج1 ص 126

9 - الأعلام للزركلي ج1 ص 174.

10 - الأعلام للزركلي، ج1 ص 174.

11. أحمد البوني: شمس المعارف الكبرى، المكتبة الشيعية، بيروت لبنان، تاريخ النشر 2005،
ج1، ص 508.

12. المصدر نفسه ، ج1 ص 511

13 - عبد العزيز عبد الرحمن بن محمد العثيم، تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف، الناشر:
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة: (السنة السابعة عشر - العددان السابع والستون
والثامن والستون)، رجب - ذو الحجة 1405هـ، ص22

- 14 - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الحديث - القاهرة، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط1، 1416 هـ - 1995 م، رقمك الحديث: 8697، مسند: أبي هريرة، ج8، ص395
- 15 - المصدر نفسه، ج8، ص395.

09- قائمة المصادر والمراجع:

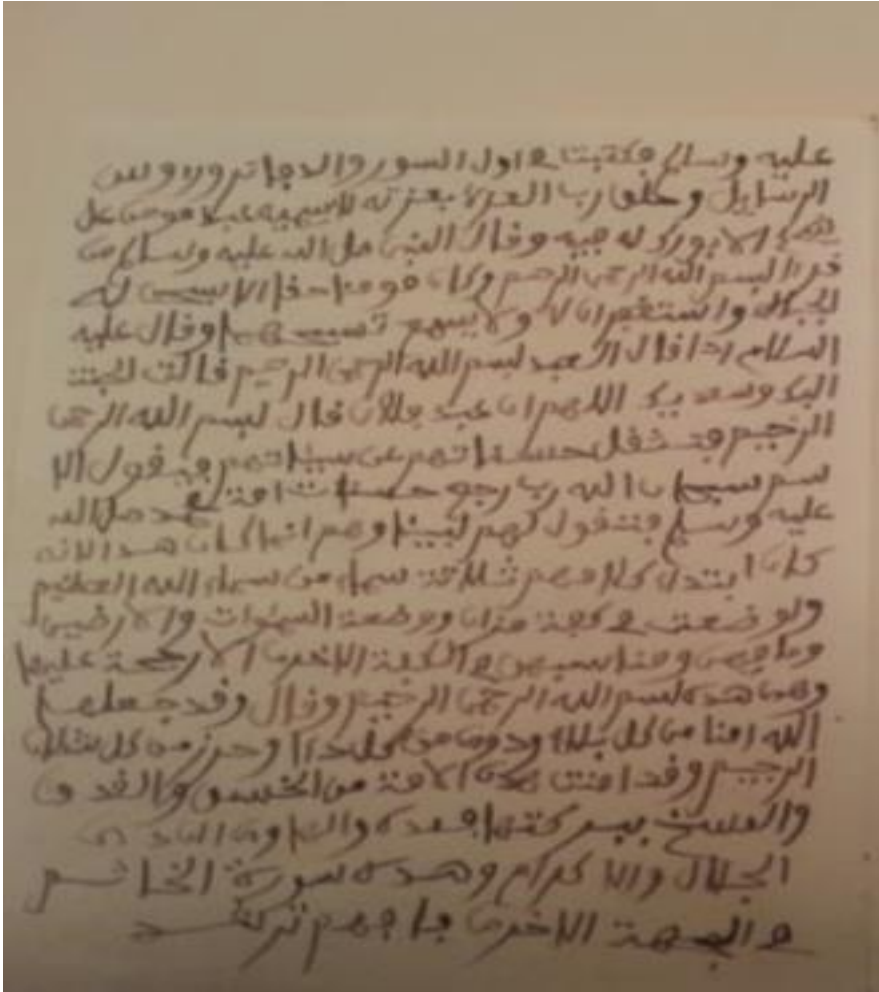
- أحمد البوني: شمس المعارف الكبرى، المكتبة الشيعية، بيروت لبنان، تاريخ النشر 2005.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الحديث - القاهرة، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط1، 1416 هـ - 1995 م.
- حاجي خليفة : سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحق محمود عبد القادر الأرناؤوط، دار النشر، استانبول، تركيا.
- عبد العزيز عبد الرحمن بن محمد الهثيم، تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لطبعة: (السنة السابعة عشر - العددان السابع والستون والثامن والستون)، رجب - ذو الحجة 1405هـ.
- القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المملكة المغربية، دار الشؤون الدينية، 1983
- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام الناشر: دار العلم للملايين، ط: 15

10. ملاحق:

الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة ما قبل الأخيرة



اسم الباحث: د. عزيزو ياسين

عنوان المقال: دراسة في مخطوط "أسرار البسملة ومالها من الخواص والبركات

والخفيات" لأحمد بن علي البوني "ت 622هـ"

الصفحة الأخيرة

